وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

النعت في سورة الانعام ودلالته الوظيفية

م . د . محسن طاهر اسكندر

النعت في سورة الانعام ودلالته الوظيفية

المقدمة

أن للقران أفاقاً رحبةً من العلوم والأساليب اللغوية ، فينبغي فهمها بدقة ، والاطلاع عليها ، والنظر إليها بإمعان وتدبر, للتعرف على ما جاء منها في كتاب الله العزيز . والنعت واحد من تلك الأساليب اللغوية له مسحة واسعة في التعبير القرآني مثله مثل بقية التوابع والأساليب الأخرى التي لا يمكن الاستغناء عنها , وعد جزءاً زائداً لا محوج الى ذكره في التركيب باعتباره خارج دائرة الإسناد , ولكن نجد له أهمية في التركيب اللغوي حيث لا يستغنى عنه في الكلام , اذ به تنعقد الفائدة ويتم المعنى . لذا تحددت الرغبة في دراسة (النعت) في أحدى سور القرآن المباركة والوقوف على ما جاء منها في كتب التفسير التي تناولت هذا الأسلوب في دراسة موسومة بـ (النعت في سورة الأنعام ودلالته الوظيفية)، وتوجيه بعض اللغويين لتلك التراكيب الواردة في (سورة الأنعام) وما تؤديه من دلالة وظيفية ، مستوحاة من خلال تصفح كتب التفسير وكتب اللغة ذات العلاقة بالدراسات القرآنية ، حيث أن للقرآن أسلوبه وبلاغته الخاصة المتميزة ومعانيه وطريقة نظمه المتفردة .

لذا جاء بحثنا هذا متضمناً أربعة محاور . **فالمحور** الأول : تناولت فيه مفهوم النعت عند اللغويين القدماء والمحدثين وأهميته اللغوية ، حيث تطرقت فيه الى تعريفه ومفهومه ، وأهميته في إتمام المعنى ، وإكمال الصورة البيانية للمنعوت . أما **المحور** الثاني : تناولت فيه موضوع النعت بـ(الكاف) فقد عد استعمال (الكاف) ظاهرة نحوية بارزة في الأسلوب لاعتماده الوصف غرضاً أخراً من أغراضها اللغوية ، ثم تطرقت إلى(الكاف) التشبيهية الداخلة على اسم الإشارة (ذلك). أما **المحور** الثالث : فقد جاء الحديث فيه عن أنواع النعت والمسالك التي يرد عليها في التأليف والنظم . إذ عرضت لصورة النعت المفرد والصيغة التي ورد عليها ودلالتها التي أفادتها , والنعت الجملة والدلالة التي أفادها ، والنعت شبه الجملة ودلالته المعنوية في السياق . أما **المحور** الرابع : فقد جاء فيه الحديث فيه عن الدلالة الوظيفية للنعت في هذه السورة المباركة , والمعنى المتضمن فيها . فمن خلال عملية استقراء تلك النصوص المتضمنة هذا الأسلوب توصلت الى دلالات وظيفية متعددة ذكرتها في البحث كالمدح والثناء ، والتخصيص والتوضيح .... وغيرها . وقد اعتمدت على اراء اللغوين والبلاغيين القدماء والمحدثين فكان منها :الكتاب لسيبويه ، ودلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، ومغني اللبيب لابن هشام الانصاري ، وشرح المفصل لابن يعيش ... وغيرها . اما في مجال الدراسات القرآنية فقد اعتمدت على تفسير جامع البيان عن تأويل اي القران للطبري ، ومجمع البيان للطبرسي ، وتفسير الجامع لأحكام القران للقرطبي وتفسير الكبير للإمام الفخر الرازي وتفسير الكاشف لمحمد جواد مغنية ..... وغيرها . اما الدراسات اللغوية والبلاغية الحديثة فكان هي الاخرى لها نصيب كبير في اتمام هذا المبحث والتي سوف اشير اليها لاحقا.. واخيراً أتمنى أن أكون قد وفقت في تقديم شيءٌ يسيرٌ لخدمة لغتنا العربية الشريفة وكتاب الله العزيز ..

أولاً : مفهوم النعت وأهميته اللغوية .

النعت هو تابع يأتي وصفاً للمتبوع ، ويكون له ما للمتبوع من سمات ، وخصائص وقد أجمعت المعاجم اللغوية على انه يفيد معنى الوصف بالحسن ، فيقول ابن فارس : هو وصفك الشيء بما فيه من حسن وكل شيء جيد بالغ فهو نعت .[1] وقال ابن المنظور (ت 711 هـ) :(النعت) وصفك الشيء ، تنعته بما فيه وتبالغ في وصفه ، والنعت : ما نعت به ، وهو ايضاً من نعته ،تنعته نعتاً ، أي وصفه ، ونعت الشيء وتنعته إذا وصفته .[2] وذكر ابن يعيش (ت 643 هـ) (أن الصفة والنعت واحد ،قد ذهب بعضهم الى أن النعت يكون بالحلية نحو طويل ،وقصير ،والصفة تكون بالأفعال نحو ضارب ،وخارج فعلى هذا يقال للبارئ سبحانه موصوف ، ولا يقال منعوت وعلى الأول هو موصوف ومنعوت ، والصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحلية وتخصيصاً له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه وذلك المعنى عرض للذات لازم له)[3] وقد تبين لنا من خلال ذلك أن الصفة هي نعت ، ووصفك الشيء نعتك إياه ، قال الفيومي (ت 770 هـ) : وصفته وصفاً نعته [4] . وهذا ما بينه الفيروز أبادي (ت817هـ) بقوله : وصفه يصفه وصفاً وصفة : نعته [5] . ومن تعريف النعت عند بعض النحاة على انه (الاسم الدال على بعض أحوال الذات نحو طويل ، وقصير ، وعاقل ، وأحمق ، وقائم ، وقاعد ، وسقيم . والذي تساق له الصفة هو التفرقة بين المشتركين في الاسم ، ويقال أنها للتخصيص في النكرات ، وللتوضيح في المعارف).[6]

تبين أن الصفة والنعت كلمات مترادفة ومتلازمة ، ويمكن أن تحل أحداهما محل الأخرى ويكون النعت (عبارة عن اسم او ما هو في تقديره من ظرف، ومجرور ، أو جملة يتبع ما قبلها لتخصيص فكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة ، أو مدح ، أو ذم ، أو ترحم ، أو تأكيد بما يدل على حلية (كطويل) أو فعله (كقائم) ، أو خاصة من خواصه وذلك أن تصفه بصفة سيئة)[7] . وهناك من العلماء من فرق بين مدلول الكلمتين أي بين الصفة والنعت حيث جعل (النعت) لا يكون ألا في (محمود) من الصفات ، وان (الصفة) قد تكون فيه وفي غيره ، حيث يرى في المصطلح تخصيصاً وتعميماً.[8]

أما المحدثون فيرى الدكتور مهدي المخزومي النعت : هو التابع الذي يطابق منعوتة في التعريف والتنكير وفي التذكير والتأنيث .[9]

أما الأستاذ عباس حسن فعنده النعت هو تابع يكمل متبوعة بمعنى جديد يناسب السياق . [10] وعرفه الأستاذ ريمون طحان : بأنه التابع الدال على صفة من صفات منعوتة . [11] وانبرى باحث أخر معرفاً النعت بأسلوب محدث ارتضى أن يكون مفهوم النعت النحوي :بأنه نمط تعبيري في الوصف مطابق لموصوفه في جميع السمات النحوية ومبين معنى مخصوصاً في الذات الموصوفة .[12]

أما أهميته فقد يعد النعت عند النحاة من الأنماط التعبيرية الخارجة عن دائرة الإسناد النحوي (أي ما يقع بعد تمام الجملة من المسند والمسند إليه) [13] فعد النعت من توابع التركيب أو مكملات الجملة مثله مثل بقية التوابع . ويرى ابن يعيش (ت643هـ) أن النعت والتوابع الأخرى يجيء بها في الجملة تكملة أو تتمة للاسم الأول .. وعنده الصفة من التوابع التي لا يمسها الإعراب الأعلى سبيل التبع لغيرها.[14] وهذا ما أكده المخزومي بان هذه التوابع قد تكون عمدة في التفاهم حيث لا يتم التفاهم إلا بها ، فيكون المخاطب بحاجة الى معرفة أمور زائدة على اصل البناء وتكون فائدة الخبر حينئذ قائمة على هذا الزائد، فإذا ترك ذكره ذهبت الفائدة .[15] فهو في الواقع يؤدي وظيفة لغوية خاصة كتبيان هيأة الفاعل وكشف أبهام وغموض يكتنف جزءا من أجزاء الجملة أو أتصاف المسند بالمسند إليه ، أو تأكيد قيام الفاعل بالفعل الى غير ذلك ، فهو يأتي لا تمام المعنى الأساسي في التركيب .[16] وهناك نماذج كثيرة وردت في هذه السورة المباركة تشير إلى حقيقة هذا(التابع) وانه عنصر مهم لا يمكن عده زائدا في تركيبها ولا يصح المعنى إلا به . وهذا ما لوحظ حينما يأتي به لفائدة التفرقة بين المشتركين في الاسم كما جاء في قوله تعالى (قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) الإنعام/97. وقوله تعالى (قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) الأنعام/ 98, وقوله تعالى (أن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون) الأنعام/ 99 وقوله تعالى (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) الأنعام/68وقوله تعالى(قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) الأنعام/ 126, وقوله تعالى (أن الله لا يهدي القوم الظالمين) الأنعام/ 144وقوله تعالى (فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين) الأنعام/147نجد أن الصفات الواردة للفظة (قوم) قد جاءت متباينة، حيث اقتضى التركيب أن يقيد الاسم (القوم) بالنعت (يعلمون ، ويفقهون ، ويؤمنون ، ويذكرون ، والظالمين ، والمجرمين) وهو أمر لازم لابد منه ، إذ لو لم يأت بالنعت للأسم المنعوت ليبقى الكلام عام لا توضيح فيه . فالصفات جاءت لتوضيح نوع وماهية (القوم) والتفرقة بين المشتركين في الاسم . هذا من جانب ، ومن جانب أخر أن الصفات الواردة في الجملة الفعلية (يعلمون ، ويفقهون ، ويؤمنون) أراد الله تعالى أن يبين أن ألفاظ القران لها معان ظاهرة تناسب عقول جميع الناس وأخرى غير ظاهرة لا يستجليها إلا أهل النظر والبحث والتنقيب منهم . إذ أن هذه الآيات الكونية لا يفهم حقيقتها إلا قوم يعلمون أو يفقهون أو يؤمنون . فأعطت هذه الجملة الوصفية توضيحاً لطبيعة هؤلاء القوم ، وتخصيصاً لهم لأنها جاءت بعد نكرة , فوصفهم بالعلم تارة وبالفقه تارة وبالأيمان تارة أخرى . ولولا الإتيان بتلك الصفات لعمت جميع القوم وهذا امرً محال، ولكن لما نعتهم فقد حددهم ، ولما حددهم فقد وضحهم وهذه أهمية من مهامه الأخرى . من جانب أخر ايضاً ذكر الفخر الرازي في تفسيره أن هذه الآيات تدل على أن الله تعالى أراد من جميع الخلق التفقه ، والفهم ، والأيمان كأنه تعالى يقول : إنما فصلت هذا البيان لمن عرف وفقه وفهم وهم المؤمنون لا غير [17]

ثانياً : النعت بـ(الكاف)

جاء النعت بـ (الكاف) في مواضع كثيرة من هذه السورة المباركة ، فقد عد استعمال (الكاف) نعتا" في آيات هذه السورة من الظواهر النحوية البارزة في أسلوبها ، لأعتمادها الوصف غرضا" آخر من إغراضها اللغوية 0وقد ذهب النحاة الى أن (الكاف) الجارة الداخلة في بنية التركيب اللغوي تكون حرفا" وتكون أسما" [18] . فـ (الكاف) الاسمية تكون مرادفة لكلمة (مثل) [19] 0

ومن الصور الوصفية الواردة في هذه السورة المباركة قوله تعالى، (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة 0 وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) الأنعام/94 0 فقوله (كما خلقناكم) : (الكاف) اسم بمعنى (مثل) مبنى على الفتح في محل نصب صفة لمصدر (جئتم) أي لمفعول مطلق محذوف تقديره : مجيئاً مثل مجيئكم يوم خلقناكم أول مرة . أو (مجيئا" مثل ما خلقناكم) [20] أو (الكاف) في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره (ولقد جأتمونا مفردين أفراداً مثل حالكم أول مرة) .[21]

ونظيره قوله تعالى (ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) الأنعام/133 . فقوله(كما أنشأنكم) ، (الكاف) اسم بمعنى (مثل) مبني في محل نصب نعت لمصدر محذوف تقديره (استخلافا" مثل ما أنشأنكم أي (مثل أنشأنكم) (22) ومنه أيضا" قوله تعالى (ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى) الإنعام/71 , فقوله (كالذي استهوته) : الكاف : اسم في محل نصب صفة لمفعول مطلق محذوف – تقديره : نرد ردا" مثل الذي استهوته 0[23]

وللكاف دلالة بلاغية أخرى غير ما ذكرنا، حيث أنها تفيد (التشبيه) ، فمن النص الأخير لهذه الاية نجد صورة تشبيهية رائعة هي أن الله تعالى قد شبه هذا الإنسان ووصفه بصفات 0الصفة الأولى : قوله (استهوته) ، أنه مشتق من الهوى في الأرض وهو النزول من الموضع العالي الى الوهدة السافلة العميقة في قعر الأرض فشبه الله حال هذا الضال به وهو قوله (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء) . ولاشك أن حال هذا الإنسان عند هويه من مكان عال الى وهدة عميقة مظلمة يكون في غاية الاضطراب والضعف والدهشة 0[24]

والصفة الأخرى : قوله (استهوته) انه مشتق من إتباع الهوى والميل، فأن من كان كذلك فأنه ربما بلغ النهاية في الحيرة والتردد في الأمر بحيث لا يهتدي الى مخرجه، وهنا دلالة على الدهشة والضعف، وهذا المثل في غاية الحسن وذلك لأن الذي يهوى من مكان عال الى الوهدة العميقة يهوى إليها مع استدارة على نفسه كالحجر حال نزوله من الأعلى الى الأسفل وذلك يوجب كمال التردد . كما نلاحظ هنا قد جمع بين وصفين الاول : (كالذي أستهوته

الشياطين... والأخر لـه أصحاب يدعونـه الـى الهدى) فهنـاك تقابل بين الذي أستهوته الشياطين وبين حيران لـه أصحاب يدعونه الى غير ما تريده الشياطين له .

هنا تكمن جمالية النعت وكماله حينما جمع بين نقيضين وهنا تكمن قمة الحيرة والدهشة فصار المرتد أمام مفرق طريقين , فالجمالية ليس بالاستهواء فحسب بل بالجمع بين المتناقضين من الصفات . فأذا اعتبرت مجموع هذه الأحوال علمت أنك لا تجد مثالا" للمتحير المتردد الخائف أحسن ولا أكمل من هذا المثال وهذه الصفة فهو مثله مثل من حيرته الشياطين فهو تشبيه جملة بجملة . [25]

ومن الصور الأخرى لهذه (الكاف) التشبيهية ، هي الكاف الداخلة على اسم الإشارة (ذلك) 0فقد وردت هذه الصيغة في مجموعة من هذه الآيات المباركة حيث جاءت (الكاف) نعت لمصدر محذوف يفسر من خلال السياق 0 نحو قوله تعالى (وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء مَنَّ الله عليهم) الأنعام/53

فـ (الكاف) أسم بمعنى (مثل) في محل نصب صفة لمصدر (فتنا) أي لمفعول مطلق محذوف 0 تقديره : فتنا بعضهم فتنة مثل ذلك 0 ونظيره قوله تعالى :(وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) الأنعام/ 55 , فالتقدير : نفصل الآيات تفصيلا" مثل ذلك 0

ومنه قوله تعالى (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين) الأنعام/ 75 فالكاف في (كذلك) نعت لمصدر محذوف، ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف أي : الأمر كذلك ، أو تكون في موضع نصب بفعل مضمر محذوف ، أي : أرينا مثل ذلك ، بأعتبار (الكاف) اسم على مذهب الأخفش والفارسي والزمخشري 0 [26]

ونظيره قوله تعالى (كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) الأنعام/ 108 , فـ (الكاف) من (كذلك) بمعنى (مثل) جاءت صفة لمصدر محذوف أي :زينا لهؤلاء أعمالهم تزييناً مثل تزيننا لكل أمة عملهم أو زينا لكل امة مثل ما زينا لهؤلاء 0 [27] , ومثله قوله تعالى (وكذلك نجزي المحسنين) الأنعام/ 84 , أي نجزي المحسنين جزاءا" مثل ذلك 0 ومن الآيات الأخرى التي وردت في هذه السورة المباركة والتي تحمل الدلالة نفسها في قوله تعالى : (وكذلك نصرف الآيات) آية 105 (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا") الانعام/ 112)(وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا") الأنعام/ 129 و (كذلك زين لكثير من المشركين) الانعام/ (137) (وكذلك كذب الذين من قبلهم) الأنعام/ 148. أي : كذب الذين من قبلهم تكذيباً مثل ذلك التكذيب .ولننظر الى جمالية التعبير في مثل هذا الحذف الدال على الإيجاز الواضح في قوله تعالى .

ثالثاً : أقسـام النعت

ورد النعت في كلام العرب وقد انقسم بشكل عام على ثلاثة أقسام : النعت المفرد ، والنعت المركب ، ويكون أما جملة اسمية أو جملة فعلية ، ونعت شبه الجملة . وما جاء في القرآن الكريم هو ما تضمن كلامهم (إنا أنزلناه قرآناً عربياً) لذا ستكون دراستنا له على النحو الأتي :

1- النعت المفرد :

وهو ما كان غير جملة ولا شبه جملة . فهو يعني عدم التركيب ، فكل ما ليس بجملة ولا شبه جملة ، يسمى مفرداً ويشمل : المفرد والمثنى والجمع بأنواعه . [28] ويأخذ النعت المفرد دلالة الأسماء على الثبوت ، قال الجرجاني " أن موضع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئاً بعد شيء [29] وقد وردت مجاميع كثيرة من النعوت المفردة في هذه السورة المباركة منها قوله تعالى (قل أغير الله اتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم) الأنعام/14 فكلمة (فاطر) نعت مفرد جاء على وزن (فاعل) جاء صفة لـ (ولي) ويمكن عد جملة (فاطر السموات والأرض) بدل (لله) . وهذه الصيغة دلت على الثبوت أي ثبوت الحدث واستمراره . إذ لم يأت بصيغة الفعل(الحدث المقترن بزمن) الدالة على الحدث والتجدد ، وإنما جاء بصيغة اسم الفاعل لقصد الوصف الثابت اللازم للبارئ سبحانه وتعالى . ومثله قوله تعالى (قل فالله الحجة البالغة) الأنعام/149 فكلمة (البالغة) جاءت صفة مفردة لـ (حجة) وهي على صيغة اسم الفاعل ايضاً ، دلت على أتصاف حجة الله تعالى على وجه الدوام والاستمرار ، فهو وصف ثابت غير محدد بزمن ، وهناك كلام كثير عن ثبوت هذه الحجة واستمرارها يمكن مراجعتها في كتب التفسير. ومنه قوله تعالى (ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب) الأنعام/ 99 , فلفظة (دانية) جاءت نعتاً أو صفة لـ (قنوان) أي عذوق النخل قريبة فهي تدل على استمرار دوام هذه الصفة أو شبه دوامها ، حيث أن القرآئن او السياق الذي تحيا فيه الصفة هما اللذان يحددان دلالتها من حيث الثبوت وعدمه . وقد وردت صفات مفردة أخرى في هذه السورة على صيغ أخرى مثل صيغة (فعيل) وهي من أبنية الصفة المشبهة نحو قوله تعالى (من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم) الأنعام/39 . فكلمة(مستقيم) جاءت صفة مفردة على وزن صيغة المبالغة للفظة (صراط) وهذه الصيغة دلت على الثبوت واللزوم . [30] وقد أفادت الصيغة هنا المبالغة في الاستقامة حيث لا يضل من ذهب إليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه . [31]

وقد وردت صفات أخرى على الصيغة ذاتها الدالة على الصفات الإلهية الثابتة نحو قوله تعالى (سيجزي وصفهم انه حكيم عليم) الأنعام/ 139 . فكلمة (عليم) التي جاءت على وزن (فعيل) صفة مفردة لله تعالى دلت على

المبالغة وعبارة (الحكيم العليم) دالة عن كمال علمه الأزلي الثابت في خلقه . [32] ومثله قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الأنعام/ 18 فكلمة (الخبير) أما خبر ثان أو صفة على رأي أخر لـ (حكيم) وهي على الصيغة نفسها الدالة على ثبوت ولزوم هذه الصفة لله تعالى ، حيث انه خبير بأحوال العباد وخفايا أمورهم وهنا رسم لنا صورة رائع للقهر والعلو بالغلبة والقدرة . ومثله قوله تعالى (ذلك تقدير العزيز العليم) أية 96 فكلمة (العليم) جاءت على الصيغة نفسها دالة على المبالغة في علمه بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من الأقوال والأفعال . [33] , ومنه قوله تعالى (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين) الأنعام/16 فقوله (المبين) صفة لذلك الفوز وهي صفة دالة على النجاة الظاهرة والمبالغة في عظيم النعمة .[34]

ومنه قوله تعالى (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم) الأنعام/ 145 فجاءت كلمة (رحيم) مشتقة من الرحمة وهي صيغة للمبالغة ، فهو الذي وسع كل شيء رحمة ، وهو الذي كثرت رحمته ، فرحمته متجددة لا تنقطع .[35]

ومنه قوله تعالى(سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون) الأنعام/ 124 فقوله (شديد) جاءت نعتاً لذلك العذاب الذي يستحقه هؤلاء المشركين المعاندين من ذل وهوان بعد كبرهم . [36] نجد أن الألفاظ السابقة التي جاءت صفات كل منها نعتاً مفرداً تابعاً للاسم الذي قبله مبيناً صفة من صفاته ، وتابعاً له في الإعراب ، والأفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث ، والتعريف ، والتنكير ، وغير ذلك .

2- النعت الجملة :

ذكر ابن يعيش (ت643هـ) نعت الجملة بقوله (وقد تقع الجمل صفات للنكرات وتكون الجمل هي الخبرية المحتملة الصدق والكذب، وهي التي تكون أخبارا للمبتدأ وصلات للموصولات وهي أربعة أضرب : الأول أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل ، والثاني أن تكون مركبة من مبتدأ وخبر ، والثالث أن تكون شرطا وجزاء، والرابع أن تكون ظرفا).[37]

وقد ورد النعت في هذه السورة المباركة بهذه الصيغة لأداء وظيفته اللغوية 0 وهو التعبير بـ(الجملة) وما عرف بـ(النعت الجملة) وهذا النوع من الجمل يكون له موقع من الأعراب ، أو هو ما يصلح تأويله بـ(مفرد)0 فالجملة إذا جاءت مؤدية معنى نحويا يؤديه المفرد وأمكن أن يحل محلها كان لها أعراب ذلك المفرد (واعلم أن كل جملة وقعت صفة فهي واقعة موقع المفرد ولها موضع ذلك المفرد من الأعراب ،فإذا قلت مررت برجل يضرب فقولك يضرب في موضع ضارب 00 لأن الاسم المفرد أصل والجملة فرع عليه000) [38]ولا تقع الجملة نعتا للمعرفة ، وإنما تقع نعتا للنكرة فأذا وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها ألا أذا وقعت بعد المعرف بال الجنسية

فيصح أن تجعل نعتا له ، باعتبار المعنى لأنه في المعنى نكرة ، وان تجعل حالا منه باعتبار اللفظ ، لأنه معرف لفظا بال 0

نحو قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وقول الأخر :

واني لتعروني لذكراك هزة كما انتقض العصفور بلله قطر

فليس القصد لئيماً مخصوصا ، ولا عصفورا مخصوصا ، لأنك أن قلت (ولقد أمر على لئيم يسبني ، وكما انتفض عصفور بلله القطر) لصح ذلك 0[39]

والجملة النعتية تحتوي على ضمير يربطها بالمنعوت ، لأنها جملة مستقلة بذاتها ، ولكن لجعلها جزءاً من الكلام فلا بد لها من رابط يربطها بما قبلها ليتم معناها ، وهذا الربط هو الضمير إذ يعد من لوازم جملة النعت وان يكون مطابقا لها ليتم ربط الصفة بالموصوف 0لأنها أن خلت من ذلك أصبحت هذه الزيادة لا أهمية لها ، وتكون غريبة عن الجملة [40] فعليه يجب أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت سواء كان الضمير مذكورا أو مستترا ،أو مقدرا كقوله تعالى(واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيأ) تقديره : (لا تجزي فيه)0[41] والجملة التي تقع نعتا مسوقة لنعت الأسماء النكرات التي تحتاج الى البيان والتوضيح وكما جاء في الدرس النحوي أذ أنه بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال ، لذلك قال أبن مالك(ت 672 هـ) في الفيته . [42]

ونعتوا بجملة منكراً فأعطيت ما أعطيته خبرا

وعليه امتنع نعت المعرفة بالجمل ، لان الجمل في عرفهم نكرات والنكرات لا تكون نعتاً للمعرفة (لا ينعت بالجملة معرفة)0[43] فلا توصف المعرفة بالنكرة ولا توصف النكرة بالمعرفة ، فإذا أردنا أن نصف المعرفة بجملة نأتي بواسطة كأسم الموصول (الذي) وجعلت جملة النعت صلة ، وقد ذكر ابن يعيش ذلك بقوله (فان أردت وصف المعرفة بجملة أتيت (بالذي) وجعلت الجملة في صلته .. فتوصلت بالذي الى وصف المعرفة بالجملة ، كما توصلت بأي الى نداء ما فيه ألالف واللام.[44] كما ورد ذلك في قوله تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور) الأنعام/ 1 فإسم الموصول (الذي) جاء نعتا للفظ الجلالة (الله) وأما بعده جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . [45] , ومن جانب آخر ينبغي أن تكون الجملة النعتية كما ذكرنا جملة خبرية وليس جملة إنشائية (ويوصف بالجمل التي يدخلها الصدق والكذب ...) . [46]

ولقد ورد النعت الجملة في هذه السورة ، جملة فعلية في الغالب ، يمكن لنا دراستها على النحو الأتي :-

أ- **الجملة الفعليــة** :

تجري الجملة الفعلية المكونة من الفعل والفاعل مجرى الجملة الاسمية إذا وقعت نعتا ، فيوصف بها لاسم النكرة ، وقد أشار سيبويه الى الجملة الفعلية الواقعة نعتا بقوله (وإذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك وذلك قولك زيد أنت تضربه ، واكل يوم ثوب تلبسه ، فإذا كان وصفا فأحسنه إن يكون فيه الها لا ليس بموضع أعمال ولكنه يجوز فيه كما جاز في الوصل لأنه في موضع ما يكون من الاسم) .[47] وقد وردت الجملة الفعلية في هذه السورة المباركة جملة خبرية ينعت بها الاسم النكرة وقد احتوت على الضمير الرابط ، ليحصل التماسك بين المنعوت وجملة النعت وتكون الجملة جزءا من الكلام .

نحو قوله تعالى (الم يرواكم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم ...) الأنعام/ 6فقوله (مكناهم) جملة فعلية وقعت نعتا" لاسم النكرة (قرن) وقد احتوت على الضمير الرابط المتصل (هم) يعود على الموصوف .

ونظيره قوله تعالى (وقالوا هذه أنعام و حرث حجر" لا يطعمها ألا من نشأ بزعمهم وأنعام" حرمت ظهورها) الأنعام/ 138 فقوله (حرمت) جملة فعلية وقعت صفة لاسم النكرة (أنعام) و الضمير الرابط (هي) يعود على الموصوف و حكمها الرفع . ومثله قوله تعالى (وما من دابة في الأرض و لا طائر يطير بجناحيه ألا أمم أمثالكم) الأنعام/ 38. فقوله (يطير) جملة فعلية وقعت نعت لاسم النكرة (طائر) وقد احتوت على الضمير الرابط(هو) يعود على الموصوف ، وحكمها الجر ، ومثله قوله تعالى (و يعلم ما في البر و البحر و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها) الأنعام/ 59 فقوله (يعلمها) جمله فعلية وقعت صفة للاسم النكرة (ورقة) واحتوت على الضمير الرابط المتصل (لها) يعود على الموصوف ، و مثله قوله تعالى (قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) أية 97 ومثله قوله تعالى(قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون) الأنعام/ 98 ، ومنه قوله تعالى (أن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون) الأنعام/ 9 ومنه قوله تعالى (قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) الأنعام/126 فقوله (يعلمون ،ويفقهون , ويؤمنون ، ويذكرون) جمل فعلية مضارعة وقعت نعتا" الى (قوم) واحتوت على ضمير رابط عائد على الموصوف . ومنه قوله تعالى(أو من كان ميتا" فأحييناه و جعلنا له نورا" يمشي به في الناس) أية 122 فقوله (يمشي) جمله فعلية وقعت صفة لـ(نور). ومنه قوله تعالى (يا معشر الجن و الإنس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي و ينذرونكم لقاء يومكم هذا) الأنعام/ 130 فقوله (يقصون) جملة فعلية جاءت صفة ثانية "لـ(رسل) في موضع الرفع أما الصفة الأولى محذوفة متعلق بها الجار والمجرور(منكم) يمكن أن نقدرها بـ (رسل منكم صادقين) والله أعلم .. ومثله قوله تعالى (قل لا أجد في ما أوحي الي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فأنه رجس او فسقا اهل لغير الله به) الآية 145 . فقوله (يطعمه) جملة وقعت نعتاً لـ (طاعم) . نجد أن الفعل المضارع الواقع صفة جاء مثبتاً في الغالب . وهذه سمة أخرى من سمات نعت الجملة

الفعلية الواردة في سورة الأنعام . وقد ذكر أبو السعود في تفسيره الى دلالة استعمال صفة المضارع لغرض استحضار الصورة أو الدلالة على الاستمرار التجددي ، وهي طبيعة التعبير القرآني حينما يريد أن يستحضر الصورة الوصفية للموصوف وتقريبها من الأذهان يعمد الى استعمال صيغة الاستقبال . [48] وهناك صورة أخرى للجملة الفعلية الواقعة صفة ، هي صورة الفعل المضارع المنفي 0 حيث ورد الفعل المضارع الموصوف به منفياً بالأداة (لا) نحو قوله تعالى (وان يروا كل أية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا أن هذا الأ أساطير الأولين) الأنعام/ 25 0 فقوله (لا يؤمنوا) جملة فعلية منفية بـ(لا) وقعت نعتا" لكلمة (أية)0 ومنه قوله تعالى (وأنعام حرمت ظهورها وأنعامٌ ٌ لا يذكرون اسم الله عليها) أية 138 0 فقوله (لا يذكرون) جملة فعلية منفية بـ(لا) وقعت نعتا" لكلمة (أنعام)0 و مثله قوله تعالى (لا ينفع نفسا" إيمانها لم تكن أمنت من قبل) الأنعام/ 158 فقوله (لم تكن) جملة فعلية منفية بـ(لم) جاءت نعتا" لكلمة (نفس) وحكمها النصب 0 نستنتج من ذلك أن الجملة الواقعة نعتا" في هذه السورة المباركة أنها جمل خبرية مشتملة على رابط أو ضمير عائد يربطها بموصوفها (النكرة) ، الذي تقدم وصفه ، وهذا يتفق مع ما قدره النحويون بشأن الجملة النعتية 0 حيث أن الوصف بالجملة الفعلية أفاد دلالة المزاولة والتجديد, في حين نجد أن النعت بالاسم يفيد دلالة الملازمة و الثبوت كما ذكرنا, لذا نجد أن الوصف الذي مرَ علينا في نعت المؤمنين بقوله (لقوم يعلمون) وقوله (لقوم يفقهون) وقوله (لقوم يؤمنون) ، وقوله(لقوم يذكرون) قد جاء بجملة فعلية و لم يرد اسما" وذلك لأنهم يتجددون علما"، وفقها"، وإيمانا" عند كل موقف 0 فيزدادوا ذلك كلما رأوا برهان ربهم وعجائب صنعه ، وهذا ما أكده الجرجاني بقوله(وأما الفعل فموضوعه على انه يقتفي تجدد المعنى المثبت به شيئا" بعد شيء)[49]0

3- شبـــه الجملة :

تركيب شبه الجملة يطلق على الظرف و الجار والمجرور ، ويلحظ أن الجار والمجرور ما يفيد معنى الظرفية المكانية أو الزمانية 0 [50] وتوسع النحاة في معنى الظرف حتى أطلقوه في بعض الأحيان على الجار والمجرور و جعلوه مرادفا" لشبه الجملة 0و تصلح شبه الجملة أن تقع نعتا" بشروط أشار إليها ابن عصفور (ت669 هـ) في قوله : ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين ، واعني بذلك أن يكون الوصف بهما فائدة فأذا كانا ليس تامين فلا فائدة في الوصف بينهما ، ويشترط في الجملة أن تكون جملة خبرية محتملة الصدق والكذب ، وليس جملة إنشائية مبهمة لا إيضاح فيها ، و الغرض من النعت أو الصفة تميز المنعوت بما كان المخاطب يعرفه و هو معلوم عنده قبل ذكر الموصوف0 وان يكون فيها ضمير عائد على الموصوف كما لو وقعت خبرا" لان حكمها مع النعت أو الصفة كحكمها مع الخبر 0[51] وذكر ابن يعيش (ت 64هـ)(أن الصفة قد تكون بالجملة الظرفية 0وان الظرف إذا وقع صفة كان حكمه كحكمه إذا وقع خبرا") [52] ويكثر في التنزيل وقوع شبه الجملة

نعتا"وقد تضمن تلك الشروط التي أشار لها النحاة 0[53] ومن الأمثلة التي وردت شبه الجملة نعتا" في سورة الأنعام ، كقوله تعالى (وما تأتيهم من أية" من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين) أية 4 , فقوله (من آيات) شبه جملة جاء نعتا" لـ(أية) 0ومثله قوله تعالى (ولو نزلنا عليك كتابا" في قرطاس فلمسوه بأيديهم) الأنعام/ 7 0فقوله (في قرطاس) شبه جملة وقع نعتا" لـ (كتاب) ومثله قوله تعالى (وقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن) الأنعام/ 10 فقوله (من قبلك) جاء صفة لـ(رسل) 0 ومثله قوله تعالى (فأن استطعت أن تبتغي نفقا" في الأرض أو سلما" في السماء فتاتيهم بآية ولو شاء الله ان يجمعهم على الهدى) الأنعام/ 35 فقوله (في الأرض) شبه جملة جاء نعتا" لـ(نفقا") ، وقوله (في السماء) جاء نعتا" لـ(سلما") 0 ومنه قوله تعالى (وقالوا لولا نُزل عليه أية من ربه قل إن الله قادرٌ على أن ينزل أية " ولكن أكثرهم لا يعلمون) الأنعام/ 37 0 فقوله (من ربه) شبه جملة جاء نعتا" لـ (أية)0 ومنه قوله تعالى (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) الأنعام/ 38 , فقوله (في الأرض) وقع نعتا" لـ(دابة) 0نجد هنا جاء التعبير بقوله (ولا طائر يطير بجناحيه) ولم يقل ولا طائر في السماء يطير وذلك لزيادة التعميم والإحاطة كأنه قيل : وما من دابة قط في جميع الأرضيين السبع , وما من طائر قط في جو السماء من جميع ما يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم محفوظة أحوالها غير مهمل أمرها . والغرض من ذلك للدلالة على عظم قدرته , ولطف علمه , وسعة سلطانه وتدبيره لتلك الخلائق المتفاوتة الأجناس , والمتكاثرة الأصناف وهو حافظ لما لها وما عليها , مهيمنا على أحوالها . ومنه قوله تعالى:0(والذين كذبوا بآياتنا صمٌ وبكم في الظلمات) الأنعام/ 39 , وقوله تعالى (ولقد أرسلنا الى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء و الضراء) الأنعام/42 , وقوله تعالى(وما تسقط من ورقة ألا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض) الأنعام/ 59 وقوله تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا" من فوقكم او من تحت ارجلكم) الأنعام/ 65 لو نقف على الدلالة الوظيفية للنعت بشبه الجملة في قوله (عذاباً من فوقكم) وذلك قيل من فوقكم من قبل أكابركم وسلاطينكم , ومن تحت أرجلكم من قبل سفلتكم وعبيدكم , وعذاباً من فوقكم كما أمطر على قوم لوط وأصحاب الفيل الحجارة , وأرسل على قوم نوح الطوفان , وقوله تعالى (الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم) الأنعام/ 70 , وقوله تعالى(قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها) الأنعام/ 104 , وقوله تعالى (ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون) الأنعام/ 132. وهناك آيات أخرى في هذه السورة المباركة قد اشتملت على نعت شبه الجملة يمكن ملاحظتها من خلال قراءة السورة بإمعان وتدبر كالآية (137) والآية (139) والآية (156) والآية (157) والآية (164) وغيرها من الآيات الأخرى التي تحمل مفهوم الصفة الوارد في شبه الجملة في هذه السورة المباركة 0

رابعـاً : الدلالة الوظيفية للنعت :

عندما ندرس نمطاً تعبيرياً لابد أن ندرس وظيفته النحوية للكشف عن دلالته ومعانيه الوظيفية في السياق ، والوظيفة النحوية تتصل بتركيب الكلمات في الجمل أو ما أطلق عليه الجرجاني (النظم) حيث عبر عن مضمون ذلك بقوله (لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه سبب من تلك ، أن تعمد الى الاسم فتجعله فاعلاً لفعل ، أو مفعولاً ، أو تعمد الى اسمين فتجعل احدهما خبراً من الأخر ، او تتبع الاسم اسماً على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيداً له أو بدلاً منه)0 [54] , ومن خلال ذلك يتبين أن الوظيفة النحوية هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي 0 [55] , وتتخلل هذه الوظيفة دلالات ومعان يرد عليها الوصف يمكن ملاحظتها من سياق الكلام 0

فمن هذه الدلالات أو المعاني الوظيفية التي تتعلق بوظيفة النعت الواردة في سورة الأنعام هي : المدح والثناء ، وإظهار الشدة في الأمر، والتفصيل ، والتوكيد ، والتنويع ، والتعظيم والتبجيل ، والتخصيص ، والتوضيح ، والتقرير والاعتراف ، والذم والتحقير 0ويمكن لنا دراستها على النحو الأتي :0

1- المدح والثنـاء :

الأصل في الصفة أن تكون لبيان الموصوف ،وقد تكون لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات الجارية على الله سبحانه وتعالى 0

وقد وردت هذه الدلالة الوظيفية في هذه السورة المباركة للتنويه بالموصوف لغرض المدح والثناء والتعظيم لما فيه من خصال حميدة ، فهي تذكر تعظيما ًوثناء له ، فقد وردت هذه الدلالة في هذه السورة لتبين صفات الله عز وجل نحو قوله تعالى (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الأنعام/ 18 حيث جاءت الصفة للدلالة على قدرته عليهم ، فهو لا يفعل ألا ما تقتضيه الحكمة ، والخبير: العالم بالعباد وخفايا أحوالهم وهي دلالة للثناء على كمال علمه0 وذلك تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة . وكلمة قهر تؤدي معنى الفوقية على العباد . [56] , ومثله قوله تعالى (ذلك تقدير العزيز العليم) الأنعام/ 96 فتركيب (العزيز العليم) تركيب وصفي أفاد الثناء على عز سلطانه فلا يقدر احد الامتناع منه (العليم) بصالح خلقه وتدبيرهم ، فهو الغالب القاهر الذي لا يستعصي عليه شيء وهو العالم بجميع المعلومات فلا يخفى عنه شيء 0[57] ومنه قوله تعالى (وهو السميع العليم) الأنعام/ 13 فهذه صفة أخرى للباري عز وجل أفادت دلالة الثناء عليه فهو يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم , فلا يخفى عليه شيء فهو يسمع نداء المحتاجين ويعلم حاجات المضطرين [58] , ومثله قوله تعالى (وهو الطيف الخبير) الأنعام/ 103 وهذه صفة أخرى أفادت دلالة المدح والثناء عليه للطفه وعلمه بكل شيء من مصالح عباده ، خبير بهم وبأفعالهم مجازيهم عليها0 [59] , ونظيره قوله تعالى حينما يصف من يصرف عنه العذاب يوم القيامة بقوله (ومن يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين) الأنعام/ 16 , فجاءت الصفة دلالة على الظفر

الظاهر البين ، الظفر بالبغية .[60] , ومثله ما جاء في وصف القران الكريم على لسان الباري عز وجل ومدحه في قوله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها) الأنعام/ 92 حيث ورد في هذا التركيب ثلاث صفات ، فالصفة الأولى الجملة الفعلية (أنزلناه) , والصفة الثانية (مبارك) والصفة الثالثة (مصدق) قد أفادت جميعها دلالة المدح والثناء على هذا الكتاب المبارك (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) حيث جاء في التفسير إنما سمي مبارك لأنه ممدح مستسعد به فكل من تمسك به نال الفوز ..وقراءته خير والعمل به خير ، وفيه علم الأولين والآخرين ،وفيه مغفرة للذنوب ،وفيه الحلال والحرام ، وهو مبارك لما فيه من زيادة البيان على ما في الكتب المقدسة 0 وجاء في تفسير الفخر الرازي قوله (أنزلناه) المقصود أن يعلم انه من عند الله تعالى لا من عند الرسول لأنه لا يبعد أن يخص الله محمد(ص) بعلوم كثيرة يتمكن بسببها من تركيب ألفاظ القران على هذه الصفة من الفصاحة فبين الله تعالى انه ليس الأمر على هذه الصفة ،وانه تعالى هو الذي تولى إنزاله بالوحي على لسان جبريل (ع) 0 و(مبارك) أي كثير خيره دائم بركته ومنفعته ، يشير بالثواب والمغفرة ويزجر عن القبيح والمعصية ، ويتضمن علوم نظرية وعملية ، فالعلوم النظرية فأشرفها وأكملها معرفة ذات الله و صفاته وأفعاله وأحكامه 0 و(مصدق) أي مصدقاً لما قبله من الكتب السماوية الأخرى فالقران موافق ومطابق لما في التوراة , و الزبور , والإنجيل و سائر الكتب الإلهية المشتملة على البشارة بمقدم نبوة محمد (ص) و التكاليف والأحكام الموجودة فيها بقيت حتى ظهور النبي محمد(ص) فلما ظهر شرعه فأنها نسخت0[61]

2- **إظهار الشدة في الأمر** :

ورد النعت في هذه السورة مسوقاً لدلالة تهويل الموقف وإظهار شدته واستعظامه وهذا ما نلتمسه في قوله تعالى (أني أخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم) الأنعام/ 15 , فجاءت لفظة (عظيم) صفة لذلك العذاب أي يوم القيامة ، ومعنى العظيم هنا انه الشديد على العباد وعظيم في قلوبهم فإفادة هنا دلالة إظهار عظمة وشدة ذلك اليوم0[62] , ومنه قوله تعالى (سيصيب الذين أجرموا صغارٌ عند الله و عذاب شديد بما كانوا يمكرون) الأنعام/ 124 , قوله (شديد) صفة لـ(عذاب) وفيها دلالتها الدالة عليها 0 وقد وصفه بالشدة جزاء مكرهم المستمر0 [63] , مثله قوله تعالى (لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون) الأنعام/ 70 , فقد وصفه بالأليم الشديد لتهويل أمرهم جزاء على كفرهم وانه نارٌ تشتعل في ابدأنهم 0[64] , وقد أفادت الصفة دلالة التأكيد والتفصيل , وقد جاءت على صيغة المبالغة (فعيل) لإظهار الشدة في الأمر 0 وقد جمع بين (حميم) و (أليم) فكلاهما أديا دلالة التهويل [65] , أو لبيان النهاية في صفة الإيلام [66] .

3- **التفصيل** :

ذكر سيبويه (ت 180 هـ) أن النعت من دلالاته (التفصيل)0[67] وقد وردت هذه الدلالة في هذه السورة المباركة ، يمكن أن نلتمسها في قوله تعالى (وقالوا هذه أنعام وحرث حجرٌ لا يطعمها ألا من نشأ بزعمهم وأنعام

حرمت ظهورها وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون) الأنعام/ 138 فقد وردت هناك مجموعة من التراكيب الوصفية فيها دلالة التفصيل في طائفة من الأنعام وماهيتها التي أشار إليها المشركون (أنعام وحرث حجر لا يطعمها) و(أنعام حرمت ظهورها) و (أنعام لا يذكرون أسم الله عليها) وهذه عقيدة أخرى من عقائدهم الفاسدة التي أشارت الى الأنعام و الزرع الذين جعلوهما لألتهم وأوثانهم وحرموا أكله ، فهم قسموا أنعامهم فقالوا : هذه أنعام حجر , وأنعام محرمة الظهور , وهذه أنعام لا يذكر عليها أسم الله . فجعلوها أجناسا بهواهم , ونسبوا ذلك التجنيس إلى الله (افتراء عليه) ...تعالى الله عما يقولوا الظالمون علوا كبيراً . واعلم سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجة لهم فيه ولا برهان 0[68] , ومثله قوله تعالى (قل لا أجد في ما أوحي الي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فأنه رجس او فسقاً أهل لغير الله به) الأنعام/ 145 حيث أفادت هنا الصفات الواردة في هذا التركيب المبارك دلالة التفصيل في طائفة من المحرمات التي ذكرها النبي (ص) بعد لزام المشركين بها وتبكيتم وبيان ما أوحي إليه في شأن التحريم ،فلم يجد في ذلك غير ما فصل في بيان المحرمات 0 [69]ومثله قوله تعالى (هو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات و النخل والزرع مختلفاً أكله والزيتون و الرمان متشابهاً وغير متشابه) الأنعام/ 141 , فقد وصف الجنان وقد فصلها بأنها معروشات أي مرفوعات بالدعائم وهو ما عرشه الناس من الكرم ، وغير معروشات أي هن الملقيات على وجه الأرض في البراري والجبال [70] , فأفادت الصفة دلالة التفصيل في أنشأهن 0 وكذلك أفادت التنويع في ماهيتها .

4- التوكيد :

تأتي دلالة التأكيد على دفع الشك او رد الإنكار 0[71] وقد اتى بالنعت في هذه السورة للدلالة على التوكيد في جملة من المسائل منها قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة) الأنعام/ 98 0فجاءت لفظة (واحدة)صفة لـ(نفس) وفيها دلالة على تأكيد خلقنا من نفس واحدة أي من آدم (ع) ، وهذا تذكير لنعمة أخرى من نعمه تعالى دالة على عظيم قدرته ولطيف صنعه وحكمته أي أنشأكم مع كثرتكم من نفس واحدة[72] فقد كان أنشاء الأنس من نفس واحدة وتصريفهم بين أحوال مختلفة ألطف وأدق صنعة وتدبيراً , فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال فطنة وتدقيق نظراً مطابقاً له . ومثله قوله تعالى تأكيد وحدانيته (قل أنما هو اله واحد وأنني برئ مما تشركون) الأنعام/ 19 فلفظة (واحد) صفة لتأكيد وحدانية الباري عز وجل 0ومثله قوله تعالى (فألق ألا صباح وجاعل الليل سكناً و الشمس و القمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم) الأنعام/ 96 0فكلمة (فالق الإصباح) نعتاً للباري عز وجل الوارد في الآية المتقدمة (ذالكم الله) فيها دلالة التوكيد على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته فجاء مأخوذاً من الأحوال الفلكية لان فلق ظلمة الليل بنور الصبح أعظم في كمال القدرة من فلق الحب والنوى وان الأحوال الفلكية أعظم في القلوب وأكثر وقعاً من الأحوال الأرضية ،

وهذا دليل وتأكيد على كمال قدرة الله وعظيم نعمه0[73] ومنه قوله تعالى (وما من دابة في الأرض و لا طائر يطير بجناحيه00) الأنعام/ 38 حيث جاءت الصفة (يطير) تأكيداً على أن المراد بالطائر هنا حقيقة لأنه قد يطلق مجازاً على غيره لغرض السرعة في قضاء الحاجة لذا جيء بهذا النعت لرفع اللبس واثبات الحقيقة على وجه التأكيد 0[74]ومثله قوله تعالى (قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) الأنعام/ 149 نجد هنا لفظ (لبالغة) جاءت صفة لكلمة (الحجة) تأكيداً لها على أنها البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والثبات وهي منتهى الحجج بلغ بها صاحبها صحة دعواه ردا على كل من شك في ذلك وتأكيداً لثباتها ، والمراد بها الكتاب والرسول والبيان . [75]

5- التنـــويـع :

من الدلائل الوظيفية للنعت الواردة في هذه السورة المباركة هي دلالة (التنويع) في أسماء الأجناس ، كمثل التنويع في لفظة (قوم) حيث اخذ يصفهم بصفات مختلفة للدلالة على ماهيتهم كما في قوله تعالى (قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) أية 97 . أي أنهم يعلمون معاني تلك الآيات المذكورة ويعلمون بموجبها ، أو أنهم يتفكرون في الآيات الكونية (وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون) الأنعام/ 126 , أو أنهم يدققون النظر في الطائف صنع الله عز وجل في أطوار تخليق بني ادم مما تحار في فهمه الألباب وهو السر في خلقه حيث أنشأهم من نفس واحدة وتصرفهم بين أحوال مختلفة يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق .[76] نحو قوله تعالى (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يتفقهون) الأنعام/ 98 , أو النظر الى آياته العظيمة والأيمان بوجود القادر الحكيم ووحدته على حدوث تلك الأجناس المختلفة والأنواع المتشعبة من اصل واحد وانتقالها من حال الى حال على نمط بديع تحار فيه العقول ، فقد وصفهم بقوله(وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكماً ومن النخل من طلعها قنوات دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره إذا أثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون) الأنعام/ 99 .فهناك تنويع وتفصيل , أو أنهم يتخبطون في إصلاح حالهم ويحرمون ما احل الله تعالى لهم ، ويفترون على الله كذبا ويضلون الناس بغير علم فقد وصفهم بالظالمين تسجيلاً عليهم بالظلم وأيذاناً بأن مناط إهلاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم الكفر موضع الأيمان . [77] ، كقوله تعالى (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم أن الله لا يهدي القوم الظالمين) الأنعام/ 144, ومثله قوله تعالى (قل أرئيتكم أن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون) الأنعام/ 47 , أو قوله تعالى (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) الأنعام/ 68 , أي معهم وصفهم بالظالمين فوضع الظاهر موضع المضمر دلالة على أنهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء لكفرهم وفسقهم موضع التصديق . [78] , وتارة أخرى يصفهم بالمجرمين نحو قوله تعالى (فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين) الأنعام/ 147 , وتارة يصفهم بالضالين نحو قوله تعالى (قال لان لم يهدني ربي لا كونن من القوم الضالين) الأنعام/ 77 , وعليه فأن النعوت التي وصفت لفظة (قوم) تنوعت في هذا الوصف وأصبح اصنافاً مصنفة وأنواعاً متعددة بعد أن كان جنساً واحداً .

6- التعظيم والتبجيل:

ورد هناك نعتً أخر في هذه السورة المباركة وهو وصفً لله تعالى للدلالة على تعظيمه وتبجيله نحو قوله تعالى (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض) الأنعام/ 1 فقوله (الذي خلق) اجري وصفاً لله سبحانه . أي الحمد لله على عجائب صنعه وبدائع خلقه . ومنه قوله تعالى(وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين) الأنعام/ 133 , فقوله (الغني) و (ذو رحمة) صفتان للباري عز وجل وتعظيماً وتبجيلاً له ، لأنه الغني عن العالم وعن أعمالهم ، فهو غني عن عباده لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم لأن الغني عن الشيء هو الذي لا يكون وجود الشيء وعدمه وصحته وفساده عنده بمنزلة ، و (ذو رحمة) أي صاحب النعمة على عباده يبين سبحانه انه مع غناه عن عباده ينعم عليهم ، وان إنعامه وان كثر لا ينقص من ملكة ولا من غناه . [79] ومثله قوله تعالى (وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم) الأنعام/ 96 فقوله (العزيز العليم) جاء صفة يحمل في ثناياه دلالة التبجيل لله سبحانه وتعالى حيث أن العزيز أشارة الى كمال قدرته , والعليم أشارة الى كمال علمه ومعناه أن تقدير أجرام الأفلاك بصفاتها المخصوصة وهيئاتها كاملة متعلقة بجميع الممكنات وعلم نافذ في جميع المعلومات من الكليات والجزئيات وان حصول هذه الأحوال والصفات هو بتخصيص الفاعل المختار . [80] , ومنه قوله تعالى (قل إنني هداني ربي الى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) الأنعام/ 161 فقوله (قيماً) جاءت نعتاً لكلمة (ديناً) وقد إفادت دلالتها على التبجيل لهذا الدين الحنيف , فديناً قيماً : أي مستقيماً على نهاية الاستقامة , وقيل ثابتاً دائماً لا ينسنح وقيماً مصدر نعت به مبالغة , وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة , وان كان هو أبلغ منه باعتبار الصيغة . [81]

7- التخصيص والتوضيـــح :

ذكر النحويون أن هتين الدلالتين يساق النعت بهما لتخصيص وتوضيح المنعوت سواء كان نكرة أم معرفة , فإذا كان معرفة فأنهما يفيدان رفع الاشتراك الحاصل في المعارف , واذا كان نكرة فأنهما يفيدان رفع الاشتراك الحاصل في النكرات . [82]

إذا كان الموصوف معرفة ففائدة النعت التوضيح , وان كان نكرة ففائدته التخصيص .نحو قوله تعالى (هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده ثم انتم تمترون) الأنعام/ 2 فقوله (مسمى) جاء نعتاً لـ(أجل) وهي نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستئناف به لتعظيمه , وذلك نكر ووصف بأنه مسمى أي مثبت معين لا يقبل التغيير , فأفادت الصفة هنا دلالة التخصيص [83] وأضاف الزمخشري (ت538هـ) مسالة لغوية في الجزء الثاني من كشافه ص /5 (فأن قلت : المبتدأ النكرة أذا كان خبره ظرفاً وجب تأخيره , فلم جاز تقديمه في قوله (وأجل مسمى عنده) قلت : لأنه تخصص بالصفة فقارب المعرفة كقوله (ولعبد مؤمن خير من مشرك) البقرة / 221 , فأن قلت الكلام السائر أن يقال : عندي ثوب جديد , ولي عبد كيس وما شابه ذلك , فما أوجب التقديم ؟ قلت : أوجبه أن المعنى : وأي أجل مسمى عنده تعظيما لشأن الساعة , فلما جرى فيه هذا المعنى

وجب التقديم) ونظيره قوله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) الأنعام/ 92فقوله (أنزلناه) نعتاً أولاً لكلمة (كتاب) وهي نكرة , و(مبارك) نعتاً ثانياً له أي : كثير المنافع والفوائد , و(مصدق) نعتاً ثالثاً , فتضمنت تلك الصفات دلالة التخصيص لكتاب الله العزيز , فهو مبارك لما فيه من زيادة البيانات على ما في الكتب المتقدمة وهو ناسخ لا يرد عليه نسخ لبقائه الى أخر التكليف (مصدق الذي بين يديه) من الكتب المتقدمة كالتوراة والإنجيل وغيرهما .وتصديقه لكتب على وجهين (أحدهما) انه يشهد بأنها (حق) , والثاني انه ورد بالصفة التي نطقت بها الكتب المتقدمة . [84] , ومثله قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الأنعام/ 52 فجاء تركيب (الذين يدعون ربهم) نعتاً وصفة توضح هؤلاء الفقراء او الضعفاء من المسلمين , حيث أقام الصفة اسم الموصول (الذين) مقام الموصوف المفعول به المحذوف , تقدير الكلام ولا تطرد الفقراء الذين ...., فقد وضحت الصفة من هم القوم الذين أراد المشركين طردهم [85] .ومثله قوله تعالى (قل هلم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا فأن شهدوا فلا تشهد معهم) الأنعام/ 150 , حيث جاء قوله (الذين يشهدون) صفة توضح هؤلاء الشهداء . ومثله قوله تعالى (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) الأنعام/45 فأسم الموصول (الذين) مع صلته في محل جر (صفة) لكلمة (قوم) وهي معرفة وقد تضمنت هنا دلالة التوضيح , لتبين صفة القوم الذين ظلموا ، لكفرهم ومعاصيهم وقسوة قلوبهم بعد أن انعم الله عليهم بالألأ والنعماء وأمهلهم وبعث لهم الأنبياء والرسل فلم يزدادوا إلا غياً وكفراً ، فأفناهم الله وطهر وجه الأرض من شرهم.[86] ومثله قوله تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ألا بالحق) الأنعام/ 151 فجاء اسم الموصول وصلته (التي حرم) نعتاً يوضح الاسم الموصوف (النفس) التي نهى الله تعالى عن قتلها وهي نفس المسلم أو المعاهد , التي عصمها الله بالإسلام أو بالعهد [87]ومثله قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس) الأنعام/ 91 , فقوله (الذي جاء) صفة توضح كلمة (الكتاب) المنزل على موسى (ع) وهو اسم معرفة فأفادت هنا الصفة دلالة التوضيح.

8- التقرير والاعتراف:

من الدلالات الأخرى التي وردت في هذه السورة دلالة التقرير والاعتراف نحو قوله تعالى (ثم ردوا الى مولاهم الحق إلا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) الأنعام/ 62 فقوله (الحق) جاء نعتاً لكلمة (مولاهم) لزيادة التقرير والاعتراف بأنه تعالى هو الحق ولا يقضي إلا بالعدل فلفظه (الحق) تعني الوجود وأحق الأشياء بالوجودية هو الله سبحانه وتعالى ، لكونه واجباً لذاته ، فكان أحق الأشياء بكونه حقاً هو الله تعالى . [88]ومثله قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً) الأنعام/ 91 , فقوله (الذي جاء به) نعتاً لكلمة (كتاب) دلالة على الاعتراف به ، وبأنه منزل على النبي موسى (ع) وكذلك الجملة الفعلية (يجعلونه) في موضع الصفة لقوله (نوراً وهدى) , وقوله (تبدونها) في موضع صفة (لقراطيس) لأنه نكرة فيوصف بالجملة ، وأفادت الصفة الواردة دلالة الإقرار به من أنزال التوراة

على موسى (ع) وأدراج تحت الإلزام توبيخهم وأن نعى عليهم سوء جهلهم لكتابهم وتحريفهم , وإبداء بعض وإخفاء بعض فقيل (جاء به موسى) وهو نور وهدى للناس , حتى غيروه ونقصوه وجعلوه قراطيس مقطعة وورقات مفرقة ليتمكنوا مما راموا من الإبداء و الإخفاء . [89] ومثله قوله تعالى (خالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم) الأنعام/ 96 . فقوله (خالق الإصباح) في محل رفع صفة للفظ الجلالة (الله) في الآية المتقدمة لها (ذلكم الله) أما التركيب الثاني (العزيز العليم) أفاد دلالة التقرير والاعتراف بوحدانية الباري عز وجل ، ودليل أخر من دلائل وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته . [90] ومنه قوله تعالى (وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك) الأنعام/ 73 فقوله (الحق) نعتاً لكلمة (قوله) فيها دلالة التقرير والاعتراف بأنه يأمر فيقع أمره أي ما وعدوا به من الثواب وحذروا به من العقاب . [91] ومنه قوله تعالى (فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لأن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين) الأنعام/ 77 فجاءت الصفة هنا دلالة على الاعتراف من سيدنا الخليل (ع) بعد أن استنجد نفسه واستعان بربه في درك الحق ، فانه لا يهتدي إليه إلا بتوفيقه أرشاداً لقومه وتنبيهاً لهم على أن القمر أيضاً لتغير حالة لا يصلح للإلوهية . [92] ومنه قوله تعالى(قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) أية 149 لفظة (البالغة) صفة لكلمة (الحجة) وقد إفادت دلالة الإقرار بها أي تقطع عذر المحجوج ، وتزيل الشك عمن نظر فيها . [93]

9- الـذم والتحقيــر :

ذكر النحويون هذه الدلالة مع الثناء والمدح (وقد تجئ مسوقة لمجرد الثناء والتعظيم كالأوصاف الجارية على القديم سبحانه أو لما يضاد ذلك من الذم والتحقير كقولك فعل فلان الفاعل الصانع كذا) [94] وعليه فقد سيق النعت في هذه السورة المباركة للدلالة على الذم نحو قوله تعالى (ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين) الأنعام/ 142 . فقد نعت الشيطان بهذه الصفة (عدو مبين) دلالة على ذمه لكيده وخدعه وحسده وبغيه على آدم (ع) وذريته [95] وهناك معان متعددة تفيد الذم منها : التوبيخ ، والتهكم نحو قوله تعالى (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاءكم الذين كنتم تزعمون) الأنعام/ 22 فتركيب (الذين تزعمون) جاء نعتاً للدلالة على التوبيخ والتهكم والسخرية بالشركاء الذين أشركوا : والمراد من الاستفهام التوبيخ او التقريع والتبكيت والتقرير في نفوسهم ، أن الذي كانوا يظنونه مأيوس عنه ، وصار ذلك تنبيهاً لهم في دار الدنيا على فساد هذه الطريقة ، فالمشركين كانوا يزعمون أن الهتهم تشفع لهم عند الله فقيل لهم يوم القيامة : أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنها تشفع لكم توبيخاً لهم وتبكيتاً على ما كانوا يدعونه ، والعائد على الموصول من قوله (الذين كنتم تزعمون) محذوف مفعول الزعم لدلالة السؤال عليه . [96] وما تحمل دلالة الذم تحقير الدنيا وتقريع الأغنياء الذين لهتهم شهواتهم عن الحق نحو قوله تعالى(وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خيرٌ للذين يتقون أفلا تعقلون) الأنعام/ 32 فقد أفادت صفة

الحياة الدنيا وما يتمتع به يزول ويبيد ، فالحياة تنقضي ولا تبقى فتكون لذة فانية عن قريب كاللعب واللهو ، الذي يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية ، وفي هذه الآية تسلية للفقراء بما حرموا من متاع الدنيا وتبكيت للأغنياء اذا ركنوا الى حطامها ولم يعملوا الى غيرها ، وقد ذكر الله تعالى هذه الآية تنبيهاً على خساستها وركاكتها ، وهنا دلالة الذم لا تكون الا في حياة الكفار . أو حياة أهل الشرك والنفاق . [97] ونظيره قوله تعالى (قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم إلا ساء ما يزرون) الأنعام/ 31, فقوله (يزرون) جملة فعلية جاءت صفة لأسم الموصول (ما) وفيها دلالة التنكيل والذم . أي بئس الشيء الذي يزرونه أي يحملونه ، أو بئس الحمل حملهم ، ومعناه ساء ما ينالهم جزاء ذنوبهم وأعمالهم السيئة إذ كان ذلك عذاباً ونكالاً . [98]

ومثله قوله تعالى (وذر الذين أتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا) الأنعام/70 أفاد النعت هنا في (الحياة الدنيا) دلالة الاستهزاء والسخرية من المشركين لأطمأنانهم واغترارهم في الحياة الدنيا حتى زعموا أن لا حياة بعدها أبداً[99]

ومثله قوله تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم وما خولناكم وراء ظهوركم)الأنعام/94 فقوله (كما خلقناكم) الكاف في موضع نصب لمصدر محذوف تقديره :(ولقد جئتمونا مفردين أفراداً مثل حالكم أول مرة)[100]

وقد وردت هنا الصفة كما جاء في تفسير الفخر الرازي لدلالة التقريع والتوبيخ . لأنهم صرفوا جهدهم في الدنيا لتحصيل أمرين أحداهما : تحصيل المال والجاه ، والثاني : أنهم عبدوا الأصنام لاعتقادهم أنها تشفع لهم عند الله.[101]

الخاتمـــــة

تم بعونه تعالى البحث المتواضع " دراسة النعت في سورة الأنعام ودلالته الوظيفية " وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة مفهوم النعت عند القدماء والمحدثين ، على أنه تابعٌ يأتي وصفاً للمتبوع أو تحديده ، ويأخذ الحكم الإعرابي له رفعاً ونصباً وجراً .

وان النعت والصفة كلمات مترادفة ومتلازمة يمكن أن تحل أحداهما محل الأخرى . كما توصلت الى أهميته اللغوية ، فلاحظ انه لا يمكن الاستغناء عنه ، وعده جزءاً زائداً لا محوج الى ذكره في التركيب باعتباره خارج دائرة الإسناد ولكن له أهميته في التركيب حيث لا يستغني عنه في الكلام اذ به تنعقد الفائدة ويتم المعنى ، وقد تبين لنا ذلك من خلال دراسة وظيفته الدلالية فهي خير مثال على ذلك .

ثم توصلنا الى المسالك التي ورد عليها في هذه السورة فتبين انه جاء نعتاً مفرداً ، وجملة ، وشبه جملة ، وقد جاء جملة فعلية فالغالب وقد تنوع بين الفعل الماضي والمضارع المثبت والمنفي .ثم تبين لنا من خلال تلك الدراسة أن الوصف بالفعل له دلالة التجديد والحدوث بينما النعت بالاسم فان دلالته الثبوت والملازمة .وذكرت ان للنعت دلالة وظيفية خاصة في التركيب تختلف عن دلالة التوابع الأخرى التي توافقه في الجانب الإعرابي من حيث انها توابع .

فمن خلال عملية الاستقراء لتلك النصوص المتضمنة أسلوب النعت تبين له دلالات وظيفية متعددة ذكرتها في البحث .وقد اتسعت أخيراً الدراسة في استظهار هذه الدلالات الوظيفية التي تفرد بها القرآن بشكل عام كالدراسة التي قام بها الدكتور فاخر الياسري في كتابه الموسوم (النعت في القرآن) حيث استطاع هذا الباحث أن يوسع ويضيف دلالات ومعان أخرى في القرآن غير التي ذكرتْ .

وأملي أن أكون قد وفقت لما قصدت إليه ، راجياً أن أضيف جهداً متواضعا في الدراسات اللغوية لينتفع به والله الموفق ..

الهوامـــش

1. مقايس اللغة لأبن فارس 5 / 448 (نعت)
2. لسان العرب لأبن منظور (نعت)
3. المفصل للزمخشري 114 ، وشرح المفصل لأبن يعيش 3 / 47
4. المصباح المنير للفيومي 2 / 661 (وصف)
5. القاموس المحيط للفيروزابادي (وصف)
6. شرح المفصل لأبن يعيش 3 / 46
7. المقرب لأبن عصفور 240
8. شرح المفصل لأبن يعيش 3 / 47
9. في النحو العربي قواعد وتطبيق 187
10. النحو الوافي عباس حسن 3 / 437
11. الألسنة لريمون طحان 2 /77
12. النعت في القرآن 22
13. شرح قطر الندى 235
14. ينظر : شرح المفصل 3 / 38
15. ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه 95
16. ينظر : دلائل الاعجاز 411
17. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 7 ج 13 ر 110
18. مغني اللبب 1 / 176 ، والأشباه والنظائر 2 / 8
19. همع الهوامع 2 / 31
20. بلاغة القرآن الكريم 3 / 341
21. مشكل اعراب القرآن 245
22. المصدر نفسه 254
23. بلاغة القرآن الكريم 3 / 308
24. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 7 ج 13 / 31
25. ينظر : المصدر نفسه م 7 ج 13 / 32
26. ينظر : مغني اللبيب 238 ، والتبيان في أعراب القرآن 1 / 511 ، والتأويل النحوي 1 /151
27. ينظر : التفسير الكاشف م3 ج 7 / 240
28. ينظر : جامع الدروس العربية 3 / 563 ، والنعت في القرآن 244
29. دلائل الأعجاز 174
30. ينظر : معاني الأبنية في العربية 98
31. ينظر : تفسير روح البيان 7 / 28
32. ينظر : المصدر نفسه 7 / 15
33. ينظر : تفسير أبو السعود 3 / 21

34. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 6 ج 12 / 181
35. ينظر : اشتقاق أسماء الله 53
36. ينظر : توضيح القرآن الكريم 142
37. شرح المفصل 52/3
38. المصـدر نفسه 54/3
39. ينظر : شرح ابن عقيل 2 / 196 ، وجامع الدروس العربية 1 / 112
40. ينظر : النعت في القرآن 271
41. ينظر : جامع الدروس العربية 3 / 564
42. شرح ابن عقيل 2 / 195
43. شرح المفصل 3 / 54
44. المصدر نفسه 3 / 54
45. ينظر : بلاغة القرآن الكريم 3 / 300
46. الكتاب لسيبوية 1 / 128
47. شرح المفصل 3 / 52
48. ينظر : تفسير أبو السعود 3 / 125
49. ينظر : دلائل الإعجاز 174
50. ينظر: مغني اللبيب 2 / 566 ، وشرح ابن عقيل 1 / 154
51. المقرب لأبن عصفور 240 ، وينظر : شرح الكافية 1 / 307
52. شرح المفضل 3 / 53
53. ينظر : التأويل النحوي في القرآن الكريم 2 / 1047
54. دلائل الاعجاز 44
55. أقسام الكلام 209
56. ينظر : تفسير البيضاوي 1 / 197 ، وينظر : تفسير الفخر الرازي م7 ج 12 / 183
57. ينظر : مجمع البيان 4 / 113 ، وتفسير ابو السعود 3 / 91
58. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 6 ج 12 / 177
59. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 121
60. ينظر : المصدر نفسه 4 / 21
61. ينظر : تفسير الفخر الرازي م7 ج 13 / 85 ، وينظر : مجمع البيان 2 / 105
62. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 80
63. ينظر : تفسير البيضاوي 1 / 307
64. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 7 ج 13 / 30
65. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 164
66. ينظر : تفسير ابو السعود 3 / 134
67. ينظر : الكتاب لسيبويه 1 / 432

68. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 /168

69. ينظر : تفسير ابو السعود 3 / 44 – 134

70. ينظر : مجمع البيان 4 / 168

71. ينظر : التركيب اللغوي للأدب 44

72. ينظر : تفسير ابو السعود 3 / 92

73. ينظر : تفسير الفخر الرازي م7 ج 13 / 100

74. ينظر : تفسير روح البيان 7 / 27

75. ينظر : تفسير البيضاوي 1 / 327

76. ينظر : المصـدر نفسـه 1 / 314

77. ينظر : تفسير ابو السعود 3 / 49

78. ينظر : تفسير البيضاوي 1 / 307

79. ينظر : تفسير البيان 4 / 159 ، وبلاغة القرآن الكريم 3 / 396

80. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 7 ج 13 / 105

81. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 195 ، وتفسير ابو السعود 3 / 152

82. ينظر : شرح المفصل 3 / 47

83. ينظر : تفسير الفخر الرازي م6 ج 12 / 163

84. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 105

85. ينظر : بلاغة القرآن الكريم 3 / 279

86. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 6 ج 12 / 238

87. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 181 ، وتفسير ابو السعود 3 / 140

88. ينظر : تفسير ابو السعود 3 / 63 ، وتفسير الفخر الرازي م 7 ج 13 / 19

89. ينظر : تفسير القرطبي 4 / 28

90. ينظر : تفسير الفخر الرازي م7 ج 13 / 99

91. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 / 84

92. ينظر : تفسير البيضاوي 1 / 309

93. ينظر : تفسير القرطبي 4 / 93

94. شرح المفصل 3 / 47

95. ينظر : تفسير جامع البيان للطبري 5 / 76

96. ينظر : تفسير مجمع البيان 4 /25 ، وتفسير البيضاوي 1 / 298

97. ينظر : تفسير البيضاوي 1 / 300 , وتفسير الفخر الرازي م 6 ج12 / 210

98. ينظر : تفسير الفخر الرازي م6 ج12 / 191

99. ينظر : تفسير ابو السعود 3 / 67

100. مشكل أعراب القرآن 245

101. ينظر : تفسير الفخر الرازي م 3 ج 13 / 92

المصادر والمراجع

1. اقسام الكلام العربي / فاضل مصطفى الساقي / مكتبة الخانجي / القاهرة 1972
2. الألسنة العربية / ديمون طحان / دار الكتاب اللبناني / بيروت 1972
3. اشتقاق أسماء الله / لأبي القاسم الزجاجي (ت337هـ) / تحقيق : عبد الحسين المبارك / مطبعة النعمان النجف – 1974
4. بلاغة القرآن الكريم / بهجت عبد الواحد الشيخلي / مكتبة وندريس /عمان الاردن 1422هـ – 2001م
5. التأويل النحوي في القرآن الكريم / عبد الفتاح احمد الحموز / مكتبة الرشيد الرياض 1984
6. التبيان في إعراب القرآن /لأبي البقاء العكبري/ تحقيق علي محمد البجاوي عيسى البابي الحلبي
7. تفسير ابو السعود – إرشاد العقل السليم المعروف بتفسير أبو السعود / محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت951هـ) تحقيق : محمد صبحي / دار الفكر لبنان 2001
8. تفسير البيضاوي / أنوار التنزيل وإسرار التأويل / ناصر الدين ابي سعيد عبد الله الشيرازي (ت791هـ) / بيروت / لبنان 2001
9. تفسير الجامع لإحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن احمد القرطبي (ت671هـ) / دار الفكر بيروت / لبنان 1999
10. تفسير جامع البيان عن تأويل أي القرآن / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) / دار الفكر , بيروت 1405 هـ / 1985 م
11. تفسير روح البيان / إسماعيل حقي البروسي / دار الفكر / بيروت – 1427 هـ
12. التفسير الكبير : الإمام الفخر الرازي (ت606هـ) / تحقيق : خليل محي الدين / دار الفكر / بيروت – لبنان 1995
13. التفسير الكاشف / محمد جواد مغنية (ت1400هـ) / دار الفكر / بيروت – 1427 هـ
14. تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن / أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت548هـ) /دار الفكر بيروت – لبنان 1994
15. التركيب اللغوي للأدب / لطفي عبد البديع / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة 1970
16. توضيح القرآن الكريم / الشيخ عبد الرسول ال عنوز / مؤسسة محبين / قم المقدسة / أيران / 2003
17. دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) / تحقيق / محمد رشيد رضا / دار المعرفة بيروت – لبنان 1981
18. شرح ابن عقيل / بهاء الدين بن عقيل (ت769هـ) / تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد / القاهرة / 1980
19. شرح قطر الندى وبل الصدى / لأبن هشام الأنصاري (ت761هـ) / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / القاهرة 19

20. شرح المفصل / موفق الدين بن يعيش(ت643هـ)/ عالم الكتب / بيروت – لبنان 0 د 0ت
21. في النحو العربي / قواعد وتطبيق / مهدي المخزومي / مصطفى البابي الحلبي / مصر 1966
22. في النحو العربي / نقد وتوجيه / مهدي المخزومي / مصطفى البابي الحلبي / مصر 1968
23. القاموس المحيط / لفيروز ابادي (ت817هـ) / دار الفكر / بيروت – لبنان / 1983
24. الكتاب لسيبويه (ت180هـ)/ تحقيق : عبد السلام محمد هارون / مصر / 1977
25. لسان العرب / لأبن منظور(ت711هـ) / الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة / د 0 ت
26. مشكل أعراب القرآن / لأبي محمد مكي القيسي القيرواني (ت437هـ) / تحقيق / ياسين محمد السواس / اليمامة / دمشق 2002م
27. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / احمد بن حميد بن علي الفيومي (770هـ) تحقيق : عبد العظيم الشناوي مطبعة دار المعارف – مصر 1977م
28. المفصل في علم العربية /لأبي القاسم جار الله الزمخشري(538هـ) / دار الجبل بيروت 1323هـ
29. مقايس اللغة / احمد بن فارس / تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار أحياء الكتب / القاهرة – مصر 1369هـ
30. المقرب : علي بن مؤمن المعروف بإبن عصفور(ت669هـ) / تحقيق : احمد عبد الستار الجوراني / بغداد 1972
31. معاني الأبنية في العربية / فاضل صالح السامرائي / جامعة بغداد / 1981
32. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / لأبن هشام الأنصاري(ت761هـ) تحقيق : مازن المبارك / دار الفكر / بيروت 1979
33. النحو الوافي / عباس حسن / مطبعة / دار المعارف / مصر / 1975
34. النعت في القرآن / فاخر هشام الياسري (رسالة دكتوراه) كلية الآداب جامعة البصرة 1996
35. همع الهوامع / جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق :عبد السلام محمد هارون/الكويت 1975 .